
قصر الهودج
علي أحمد باكثير

مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهلْ أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزِعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعضٍ فاحكُم بيننا بالْحقِّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِي نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّني في الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤَالِ نَعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المنسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارىء يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ـــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

فى بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشى متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابن ميــاح : لهْفَ نفسى إذا الهوادج مـالت

بسُليمـى غــدًا وسار المَطــىُّ

أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمـى ؟

كلُّ عيش من بعد سلمى وبىُّ

ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ

آه !

إنَّ ابـــن عمِّهـــا لشقـــىُّ

كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ

إن حواها الخليفـةُ الفاطمـــىُّ ؟

أتراهـا يُميلها عـن عهـودى

حُظوة عنده وعيش رخـى ؟

أفتنسَى عشا نماها على الصحـ

راءِ يزكـو بـه الغـرامُ الأبـىُّ

قد غذانى به وسلمى صغيرَيْـ

ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،

ومـاءٌ روىٌّ !

يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًـا

إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفىٌّ !

(تبدو سلمى من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـى : لا يا بن عَمِّـى ،

لم يقلَّ بِها الوفاءُ ،

ولن يَعِـزَّا

إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه

يُعـزى لها ،

وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،

يـا حبيبـى !

يابـن عمِّـــى !

إنَّ الخليفـةَ لـن يكلِّفَنـى الـزواجَ بـه برغمـــى .

ابن ميّاخ : لـيت الخليفـةَ مـا درى بلكِ أو خطـرتِ بقلبـهِ

مَن ذا وشَى بك عنـده فسعـى إلـيك بحُبـهِ ؟

يا لـيت ربِّـى لـم يـخصَّكِ بالجمـالِ الفاتــنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لـو لم أكُـنْ بمحاسنـى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بـن عمِّـى لا يميــلُ إلى سِوائى ؟

ابن ميّاج : لا والّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوائى !

إنى أحِبُّكِ كالحيـاة سعـدتُ فيها أو شقـيتُ

لولاكِ يا سلمى لـودَّعتُ الحيـاةَ ومـا بقـيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمِّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأمِّى !

ابن ميّاح : أخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاج : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحىَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا ترانا مُقلةُ الواشى ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أترانا نهجرُ الحىَّ وننسى الأهلَ فيه والصِّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أترانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ أَلِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا و لم تفطن لنا عينُ الزّمـانْ

فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفـوٍ

وأُنسٍ

وأمـــانْ !

ذلك العهدُ انطوى ـ واأسفا ـ منذُ أتى ساعي الخليفهْ

يبتغِي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَهْ !

سلمى : يا حَبيبى لا تَزِدْ خوفى فإنى خائفَه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة

أنتِ لابُدَّ غدًا تاركـة أرضًا بها

أهلِى وأهلُكْ !

فلنُغادِرها معًـا من قبل أن يفترقا

شملى وشملُكْ !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟

سلمى : (مضطربة) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما

فكَّرتُما فى صفـاء عيشِكمـا

ففكِّـرا فى حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنــى ؟

إن ظنَّ أنِّى الَّذى أطـاركما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـمّ

قـد نـدمتُ على

تحريض سلمى على الفرار معى

أردتُ خيـرًا وأنتَ والدُنـا

فأْمُـرْ كِلَيْنـا بما تَشا نُطِـع

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعـلان إذنْ

رُحماك ... بى !

إنَّنى على وجَلٍ !

عمَّار : يسوءُنى أن يُحـال بينكمـا

وبين ما ترجُـوانِ مـن أمـل

واللهِ لـو قـدَّمَ الخليفـةُ لى

خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !

إلاَّ إذا اضطـرّنى بقوّتِـه

سلمى : لا يسِّر اللهُ نحونـا سُبُلَـهْ !

إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً

يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يـركض الجوادُ بـه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميَاح : رِفقًا سُليمـى !

عمّار : نعمْ ، فليس لـه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطـاعَ مـولاه

سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله

جـازاه ربّـى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعـاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصبـاه !

عمار : لعلّـه حين يـدرِى بـأنّ سلمـى تُحِـبُّكْ

يعـدِلُ عنها حنانـا بها ، فيفـرح قلـبكْ

فقـد سمعتُ كـثيرا عـن بـرّهِ بالرعايـا

ابن ميّاح : أجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنَّه ضَيفْ

سلمى : أخـــاف أنْ ..

ابن ميّاح : مـا تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن ميّاح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الَّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هـو هـذا عينـه ما الـذى يبغـى ؟

ابن مياح : قِـراكم

سلمى : إن هـذا الشخصَ لا يقبلـه قلبـى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هـذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إى وربّى ؟

هبـطَ الهمُّ الـذى يصدع قلبـى

جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ

بعد أن ودعنا هـذا بأيّامٍ تُعـدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أَنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدّت بالخير العميم ،

يا بنىَّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننــى للبِــرَ شاكــرْ

ولمعــــروفك ذاكِــــرْ

عمار : إنَّ بيتــى لَهْــوَ بيْــتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ

ما أنا اليوم بضيفٍ

مـا تقــول ؟

لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك

خيرٌ أتى بك ،

من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى . .

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأْن فتاتك سلمى ... فهلْ
أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه
عمار : أيأْمرها بالرِّضا فتطيع ؟
القادم : لا ...
بلْ لِترضى به دون خِيفَه
فأرسلني راجيًا أن أفوز
بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا
لأني بعاداتِ أهل الخيامِ
أدرى ، وأجدرَ أن أُقْبَلا
أليِ أن أُكلّمها وحدها ؛
عساها توافقُ ؟
عمار : لا بأْسَ عندي
تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتي
فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدي
(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)
سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !
القادم : سلامٌ ،
حبيبتَه المُصطفاهْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إليكِ سلامَ المليك

سلمى : لِيَحْيَ المليك ،

رعاه الإلَه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغرام

سلمى : له الله !

القادم : أنت له الشَّافيَهْ

سلمى : لديه أطبَّاؤه !

سلَّمُوا

جميعا لفاتنة البادِيَهْ !

يقولون من حُبِّها داؤه

فليس له غيرها عافيَهْ

سلمى : لقد كذبوا !

هو فى قصره

وإنِّى عن قصره نائيَهْ

القادم : ولكنَّ بُعدَ المدى لا يقيه

سِهامَ لواحظِكِ الماضيهْ !

أما ترحمين حليفَ السَّقام ،

صريعَ غرامِكِ

يا قاسيـةْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليـه ،

وأنتِ ..

منعَّمـةٌ لاهيـةْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !

القادم : حيـاتُكِ بُغيتُـه الغاليـةْ

سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى

بحبـى ، ولستُ لـه ناسيـةْ

القادم : ستنسَينـه حـينما تنـزلين

هنالكِ فى الغُرَف العاليـةْ

تقـوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويـةٍ جاريـةْ !

سلمى : كفَى !

ليس لى أربٌ فى الملوك

ولا فى قصورهـم الساميـةْ

ولا فى نعيمهمـو والثَّـراء

ولا الحَلْى والحُلل الضافيـهْ

بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،

نعيشُ بـه عـيشةً هانيـهْ !

نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام

ومـا أنـا عـن حُبها ساليـهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيـام ؟

سلمى : نعم !

هـى جنَّتـىَ الراضيـهْ

أعـيشُ بها حُـرّةً طلْقَـةً

كـأنى بها نسمـةٌ ساريـهْ !

وأهلِـى بها ، ورِفـاقُ الصِّبـا

وأولادُ عمّـى ، وأخواليـهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليـكُ

جزيرتـه (الـروضة) الحاليـهْ

تُطلُّ على النيل مثل العـروس

والنيـلُ مِـرآتها الصافيـهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام

ويملؤها الإبلَ والماشيةْ

تعيشين بينهمو مثلما

تعيشين فى هذه الباديةْ

فأنتم بها تحت ظِل المليك

وتحت رعايته السامِيةْ !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم

يا حبيبتَه الغاليةْ !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى

فهو سعادتىَ الباقيةْ

فنحيا هنا تحت ظل المليك

وتحت رعايته الساميةْ !

القادم : **(يسكت هنيهة ثم يقول لها)**

عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقةْ

لا تحبين مغانِيَها ولا الدُّورَ الأنيقةْ

سلمى : **(يبدو على وجهها السرور)**

لطفَ الله بحالكْ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهـم ذلك والذى عندكِ عندى؟
أنـا مـن رأيكِ يـا سلمـى
ومَيلى مثـلُ ميـلِكْ
آه !
لـو تسمحُ لى الأيـامُ يـا سلمـى بنيْـلِك !
أنتِ لى لستِ لغيرى وأنـا لستُ لـغيرِك
إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (**وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل**)
عجبًا ! هـل أنت مجنـون ؟

القادم : نعمْ يـا نـور عينـى
أنا مجنون بحُبِّكْ ! !
قَسمًا
بالـدُّرِّ فى ثغركِ
والـوَرْدِ بخدِّكِ
إننـى عبـدُكِ يـا سلمـى
حنانَـيْكِ بعبـدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبُكَ اخْـرسْ !
قطـعَ اللهُ لسانك !

القادم : يـــا حيـــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبِّين لسانًـا يتغنَّـى بعـبيركْ

وجمالِكْ

وشعـــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع ما قـلتَ المِلِكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجـودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُـبُّكِ الخالـدُ أولاه الخلـود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفـه

سيعافيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : ليس لى للقتلِ خِيفهْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هذِى مالها غَيْرُ هَواىْ !

والجبينُ الحرُّ هذا ما لهُ كفوٌ سِواىْ

فَمُك الحُلو العقيقىّ الجميل

ما براه الله إلا لِفَمى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمة منكِ شفاءٌ للعليل

فأعيديها

بروحى ودِمى !

قلبىَ المستعِرُ الظمآن

لا ترويه إلا رشفةٌ من شفتَيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحةٌ من راحتَيْك !

سلمى : (**تصيح وقد نفد صبرها**)

أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمِى .. أدركانى !

(**يدخل الشيخ عمار وابن مباح مرتاعين**)

عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟

ابن مياح : ماذا جرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنارى

عمار : ما الذى بكِ ؟

سلمى : يا لِذُلّى !

إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !

(**يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما**)

عمار : ويلكَ يا هذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكما ؟

أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما

لَمْ أجىءْ ذنباً فقد غازلتها

عَلّها تقبلنى زوجًا لها

عمار : أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى

منك يا عمى لنفسى

ابن مياح : مَهزَلهْ ؟

عمار : آه لــو لم تكُ ضيفـــى !

ابن مياح : إنَّ هــذا

مجرم يا عم لا حُرمـةَ لـه !

عمار : ويلكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة

القادم : إنْى وربِّــى أنــا مبعــوث الخليفـــة

ابن مياح : فلقــد خُــنتْ إذنْ عهــدَ الخليفـــة !

القادم : لا وربِّــى لم أخُــنْ عهــدَ الخليفـــة

سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة

القادم : صدقتْ سلمى

فقد قلت لها إنىَ لا أخشى الخليفة

عمار : أنتَ لا تخشاه ؟

القادم : كلا !

عمار : ويْلَكَ هل تتحدَّاه ؟

القادم : نعمْ !

الويـــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ

فلا إثمَ على مَنْ قتلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قد أجَبْنا يا أمير المؤمنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !

كُنَّا مُخْطئينْ

وغدونا فى عِداد الهالكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تكونوا مخطئين

إنما كنتم بأمرى جاهلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لو أخْبَرْتَنا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزتُ بِهِ
نِلت المُنى ؟
غير أنى خاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفزْ منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاَّ أمَتَكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحمتَكْ

أنتَ مولاها

فهَبْها يَدَهــا !

الخليفة : أنا يـا سلمى الـذى يرجــو

رضاكْ !

سلمى : أمـا يـا مولاى مَــن ترجو

نَــداكْ !

الخليفة : أنتِ يـا سلمى التى لا تــرحمين !

سلمى : إنما الـــرحمة حــــقُّ المالـــكين !

الخليفة : أنا مِـلْكٌ

لِغــــرامِكْ

سلمى : أنا مِـلْكٌ

لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمــى أنَّ غرامـــى بكِ

أمضى من حسامِــى !

لِمَ لا تَغْدِين يا مالكتِــى

مِـــلكَ غرامــــى ؟

سلمى : لستُ أهـلاً لكَ

يـا مـــولاىْ !

الخليفة : أنـا أهـــلٌ لكِ

يـا دُنيـــاىْ !

سلمى : أنتَ أهـــلٌ لى

وأهـلٌ لِسواىْ !

الخليفة : **(يلتفت إلى الشيخ عمار)**

يـا أبـا سلمـى

ألاَ تَـفْصِل بينها وبينـى ؟

عمار : سيدى

دَعْنِـــى أُراجِـعُ ابْنتى

منفردَيْـــنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكـرًا لِحُسنـاكَ وبِـرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا

بُرهانَ شكـرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِى

ليس إلى الردِّ سبيــلْ

بعد أن زار أمامُ الناس بيتـى

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أأخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالــد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلَه إلــيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : **(مضطربة)** يا أبِى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا

إنه لا شك مبعوثٌ إليَّـا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتي
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمي الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أُودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمي

بأبي أنتَ وأُمي !

عمار (يهدئها) : يا ابنتي

إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ

لم يشأْ يَحرِمَكِ الحظ متاح

هيأ الله لك الخير الجزيلْ

فاقبليه

ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أَبتِ افْعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَلَكْ !

صانك الرحمن ذُخرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !

قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى

بُشْرى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشُكرًا !

قَـرَّت الآنَ عيـونى   ودنـا نيـلُ مُـرادى

فلأَعُـدْ نحو مقـرِّى   تاركا فيكم فُـؤادى

ستوافيكـم قريبـاً   الجوارى والوصائـفْ

حيث يزففْـنَ ابنـةَ العُـرْب إلى دار الخلائـفْ

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرَ عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى   يا قمَرًا يجلو الظُّلَمَا !

تمتْ مـن الله النُّعْمَـى   على حِمانا يا سلمى !

* * *

تـزوجتْ مَـلِكَ الدُّنْـيا   نالتْ به الرُّتبَ العُليا

يـا رازقَ الطيْـر الحَبَّـا   هبها المُنى ولنا العُقبى!

دنتِ الأمـانى   خلَتِ التهانى

حَظُّنـــا

غنَّى لنـــا

لحنَ المُنى

يوْمَ الهنا

بُشْرَى يا سلمـى !

* * *

مليكُنـا العـالى قـدرا   كسَا بوادينـا فخـــرا

فاقتْ به بنتُ الصَّحرا   كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها   وبالشمائل حلاَّها !

يا سعْدَها يا بُشْراها !   زَيْنُ الخلائفِ يهواها !

مـلكُ البـلادِ   فخْــرُ العبــادِ

بالسَّنـــــــا

شِعُّـــى لنـــا

فى حَيِّنـــــا

يــا شَمْسَنـــا

بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضي الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشي الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ عليَّا

وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا

أبْعَدوا عنِّى الحبيبَ وقالوا :

أبشِرى بالمُنَى

فواهًا عَلَيَّا !

هنَّأونى بأن فقدْتُ حبيبى

ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا

لو أحسُّوا ما بى

لرَقُّوا لَحالى

وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !

يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً

هائما فيكَ بُكرَةً وعشيَّا ؟

أَنَسِيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّا ؟

فَغَدَوْنا وقد تفرَّقَ شملانا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثانى

فى جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّــارِ

لـن يأتـى قـطٌّ الآنَ أحَــدْ

مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـدَّارِ

إلا قـَد مِيـل بـه فَرَقــدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُـى أن يَشعـرَ بـهْ

أحـدٌ فى الحىِّ فيفضَحنــا ؟

ويـلَ ابـن العـم ومُنقلبِـهْ !

أيجىءُ الآنَ ليجرحَنــــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـذِى أقــدامٌ تقتــربُ

أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟

يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ

لا يأتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميَّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابـنُ الميَّاح ولا كان يومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمّى العاقْ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك بأسْ

ابن مياح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبّ أمام النّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثمَّ وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرام ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمـام ؟

ابن ميّاح : سَلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقد بُلـيتُ بلوعـةٍ وهُيـام
لمَّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقيتُ ملتهبَ الجوانـح
لا هـدوءَ
ولا قـرارْ !
إن الـوداع شفاؤهـا
تُطفَـى بـه فى القـلب نـارْ
صبَّـرتُ نـفسى مـا استطـعتُ
فمـا أطـقتُ الاصطبـارْ

سلمى : أوَ ما سلْوتَ غرامَنـا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانـا فى مُقـامِك والسَّفـار



ان الوداع شفاؤها تطفى به فى القلب نار

ابن ميَّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليــــــلٍ أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِكَ يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قـد كان الرسولُ هـو الخليفـةَ نـفسَهُ

أأكـون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِــرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِـيتْ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى

لا أُريـدُ لك الشّقـاءَ

كما شقِـيتُ !

أمنيّتـى أن تسعدِى

فـإذا سعِدْتِ

سعـدتُ رُوحـا

(قصر الهودج)

سلمى : أنّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضجٌ كَبِدى قُروحا؟

هيهاتَ !

ودَّعتُ السعـــادةَ

فى خِيـــامِ البادِيَـــةْ !

حــيثُ الحيــاةُ طليقــةٌ !

حــيثُ المودةُ صافيــةْ !

ابن مياح : أوَ تَبتغِين أعـزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟

حيثُ الحيـاةُ رخِيَّــةٌ والجاهُ والمُلْكُ العظيمْ

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى

هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ

جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـا لِى ليس لى فيها شَريكْ

وبَنى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليـكْ

ضَربَ الخيـامَ بها

لأشعـر أنَّنـى مـا بيـنَ أهلى

تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبْـلِ

لكــنَّ قلبــى

لا يــزالُ متيَّمًــا بسِواه صَبًّــا !

أوّاه مــن ظُلمــى لـــه !

لم أجْزِهِ بالحبِّ حُبًّـا !

هـذا عـذابى يابنَ عمّـى

مِن شُعـورى بالخِيانَــهْ

إنَّ الـــزواجَ أمانـــةٌ

يا ويلَ من خانَ الأمانـه

ابن مياح : وَارَحْمتَا لكِ يا سليمى !

إن مـا بك فـوق مـا لى

قد كنتُ أحْسَبُ أنّنى وَحِدى المضرَّسُ بالعذاب

فإذا فؤادُكِ يحمـل الآلامَ

فى صَبْـــرٍ وصَمْتٍ !

تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ

قد ظُلِمْتِ !

وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظّلـــومُ لـــهُ

وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُـلْ هـو بين قلبَينـا، بفعـلٍ صارم ؟.

قد كان يعلمُ أننى صَبٌّ
وأنك عاشِقَــــــهْ
فعلامَ ينزلُ بين قلبينــا
نُــزولَ الصاعقــهْ ؟

سلمى : أوما رماهُ الحُبُّ أيضًا مِثلنـا فأُصاب قلبَـهْ ؟
قد كنت تعذُره
وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ
بل ذنب حُسنِى

ابن مياح : إنى وربِّى
ذنبُ حسنك يا سُليمى !
لولاهُ
عِشنـا هانـئَين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفـــذ الــقضاءُ بما أراد
فَلُــمْ إذا شئتَ الــقضاءْ

ابن ميّاح : لا
لا مــلامَ على الــقضاءْ
اللهُ يفعــل مــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى

أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتها ؟

هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها

لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ

ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما تحنُّ لعهدِها الماضى ؟

بلَى

إنى أحِنُّ !

ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !

كلا هذين ولّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزلْ على كرم المِلك

زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بِك

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ يُحِبُّكْ!

إنْ كان بُعْدُكِ قاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه قُربُكْ !

هَا قد أطَلْتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيـل ؟

ابن ميَّاح : وهـل لـدىَّ سِوَى الرحيـل

سلمى : أواه !

ليـتكَ لم تجىءْ !

أدمَيتَ جُرحى مـن جديـدْ

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ مـن بعيـدْ

قصدِى وداعُكِ

ثـمَّ لا ألقـاكِ بَعـدُ

إلى الأبـدْ !

ولبانـة أُخرى أُؤمِّلُهـا

وأخشى أن تُـرد !

سلمى : قل يـا بـن عمـى مـا تريـد فلـن أرُدَّ لبانـةً لكْ

ابن مياح : يمناكِ

ألثمهـا فـحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكْ !

أتـرومُ منـى حاجـةً ما إنْ إليها مِن سبيـل

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيـذُك أن تظُنّـى السُّوءَ بى يـا بنت عـمْ

عِرْضى وعِرْضُكِ واحـدٌ أخشى عليـه أقـلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكـن بينـى وبينك ذلك الـحُبُّ القديـمْ

لمددتُ كفِّى لابـن عمـى الطاهـر البـرِّ الكـريم

ابن ميّاح : هاتِـى إذنْ شيئًـا يكـونُ عُلالـةً لى فى الرحيــلْ

سلمى : حبًّـا وإكرامـا فهـذا مطـلبٌ هيْـنٌ جميــلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهـذى دنانيـرُ جـئـت بها !

سلمى : نعمْ تستعيـنُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : (غاضباً) لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا
إليكِ فجُذت علىَّ بمالك ؟
أهان لديك ابن عمك حتى
ظننْتِ به ذلَّة السائل ؟
خُذيها فتيهى بها ! إننى
عزوفٌ عن العرَض الزائل

(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)

سلمى : رُوَيدَكَ !
لا تغضبنَّ علىَّ
فإنىَ لم أبغِ إلا رضاءَك
فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ
عليك ، فعفوًا !
جُعلتُ فداءَك!
فصرِّح بما تبتغى

ابن مياح : ما أُريدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديلكْ !

سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ
فاجلسْ .. سآتى بمأْمولكْ

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّــرْ

أيُّ منديــــلٍ يسرُّك فهو منديــلُكْ

عزيزٌ يابن عمــى أنْ يخيبَ لديَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يـا سلمــى

سوى هذى المناديل الحريرية؟

أُؤمِّــلُ منك تــذكارًا

فما أنا والمناديـل الأميريّــة ؟

هبينــى قطعــــةً مما تقــادم عهده عنــدكْ

لعلّــى واجــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهــدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخذُ برقعى هــذا أتيتُ به مــن الحىِّ ؟

وقد أبلاهُ طول اللُّــبس من نشرٍ ومن طىٍّ

ابن مياح : أجلْ هـذا هـو المُــنيةُ يا سلمى هو القصدُ

فكــم قبَّلــهُ الثغــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا! سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتْعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمِّ سلمى

أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأني غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمْ
لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !

إنا وإنْ زللْنـا إذا التقينا بـغير إذنِكْ
لما أتينـا شيئًـا تـراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ

الخليفة : لا تعتذرَا

فاعتـــذارُكما لـــيس بالنافـــعْ
قـد جـرى مـا جـرى
فإن استطعتُما فاجحدا الواقـعْ

سلمى : الـــذنبُ ثقيـــلُ والعـــــارُ وراءَهْ
ربٌّ كيـف السبيـــلْ لِظهــــور البراءَهْ ؟
آه !

يـا حيرةَ المُتَّهـمْ بارتكـاب الخِيانَـةْ
وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَسْتَهِـنْ بالأمانـةْ
ربٌّ أنتَ العليـــمْ بخفــىِّ الأُمــورْ
نَـجِّ عِرضى السليـمْ مـن ظنُـون الغَيـورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمَّا

ولو أمكنَها رَدِّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنِّى تشبَّثْتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّلْ

وبعدَ مُضِيِّها إمَّا يُخلَّى عنك أو تُقْتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابْنِ عمّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـتريءٍ علىَّ

فلن أجيبَكْ

أنـا زوجُك الـــغيرانُ
كيف أجيرُ يا سلمى
حبيبك ؟
مـــا قلتـــه مـــاضٍ
ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضًا
يبقى شهورًا خمسة فى الحبس
ثم الأمـــرُ يُـــقضى
أدعـو أبـاكِ إلى يومئـذٍ لينظـرَ فى نكـالِكْ
هَيَّـا اتَّبعنى !
(لليلى) واتبعينـى أنتِ يـا لـيلى كـذلِكْ
فستُسْجَنين لِتَكتمـى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ
لو كنتِ ذاتَ أمانـةٍ حقًّا ، لقد أشعرتِنا بهْ
(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)
(تخلو سلمى وحدها فتبكى)
سلمى : يا شقائى يا عذابى !
غَرَبَ الليلةَ بَـدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمـى
وغدًا فى كـلِّ خـدْرٍ تنهشُ الألسن لحْمى!
ويَسُدُّ العارُ بابِى !
يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنبـى تتلظّى فى اضطِـرام
أوشكتْ تأكُلُ قلبى فهـو مصْلِـىٌّ ودام
يتنزّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !
لو دهى النّيلَ مُصابِى أقفَرَ الوادِى وجَفّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى لانْثنت ترجف رجْفَا
فتداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !
إيـهِ يـا مَـوْتُ هَلُمّـا إكْفِنِـى ذُلّ المآلِ
ذهـبَتْ أيّامُ سَلْمَـى فوداعـاً يـا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أبتــى مرحبـــا بك !
مرحبـــا بِك !
سعِدَتْ روحى بقُربك!
مرحبـــاً بك !

: يا فتاتى طاب بـالُك !
كيف حـالُك ؟

: أبتـــى إلى بخَيْـــر !
لا عَراكَ الدَّهرُ ضَيْر !

: إنّنى أبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا
خبِّرينـــى يـــا ابْنَتى
مـــاذَا أصابكِ ؟

سلمى : محنة يا أبتي غادَرَتِ القلبَ كئيبا
وإذا بحْتُ بها
أَخشَى عِقابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسَئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شيءٍ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأْذِن — إنْ شئتِ — الخليفَةْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَةْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذْ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيتَنى من قبلها مِتّ و لم ألقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أسطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أسطيعُ أن أُفشىَ سره

عمار : أى سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌّ خـــــطير

عمار : أى سر ؟

سلمى : يكمُـــنُ العـــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ

فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَهْ

عمار : (محتدا) اتهام وبــــــراءَه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثيني يـا ابْنتـي مـاذا جـرى

إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يـا أبي مـاذا أقــولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحيُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِي لى ما جرَى

سلمى : رِفْقـــا بقلْبـــى !

أنـتَ لا تَسطيـــعُ أن تغفِـــرَ ذنبـــى

عمار : أىُّ ذنب هـــــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جَنَيْتُـــه
والـــذى الكعبـةُ ذاتُ القُـــدْسِ بَيْتُـــهْ
عمار : فِيـــمَ تخشَيْـــنَ إذنْ أن تشرحيه لأبيكْ ؟
سلمى : مالِكـى ضِدِّى
ومَـــنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتنسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفي هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابـن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـــدْ
عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِى لِسانَ الحامـدْ
إنى قـدمت امتثـالا لأمـــرِ خير العِبـــادِ
فمُرْ أُطِعْكَ بما شئت مـن صميم فـــؤادى
جئتُ لتأديب سلمى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ
الخليفة : هل أخبرتْكَ بشىءٍ ؟
عمار : أبتْ تبـــوحَ بسرِّك
فهمتُ من قنوطها أنهـــــا أساءَت إلَيْكـــا
فما الذى كان منها ؟
الخليفة : يا عمِّ هوِّنْ عليكـا !

دَعْنا نرحِّب بمأتـاك　　أوَّلاً يابـن سعـدِ

عمار　: لو شاءَ مولاى أفضَى　　بالأمر لى فهو قصدى!

لقد تضاعفَ شكِّـى　　من طول هذا التكتُّم

لا شيءَ أقتَلُ للنفـ　　ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة　: إنى وجدتُ ابن ميـا　　حٍ عندها ذات ليلـهْ

قد جاءَها دون علِمى

عمار　:　　يا ويلها ثم ويلـه !

الخليفة　: ما كنتُ أحسبُ سلمى　　تُؤْويـه مـن غير إذنى

وفى قَديـمِ هـواهُ　　لها مَثـارٌ لِظَنِّـى

ولـو أتاهـا نهارًا　　لما عَتبتُ عليها

فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ　　مةُ القريبِ لـديها

عمّار　: حسبك مولاى

إنِّـى　　فهمت منك الحقيقَهْ

يا ليتنى كنت ألْقَيـ　　ـتُها ببئرٍ عميقَـهْ

يـا ليتَها لم تكـن لى　　بنْتًا

فقـد فضحَتْنـى

وجلَّلَتْنِـىَ عـارًا　　فى مَغْرِب العُمْر منِّى !

مولاىَ ليسَ لسَلْمـى　　لـذيكَ بَعْـدُ إقامَـهْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقَى الكرامه

فى منزِلٍ هادى لا تسمعُ فيه ملاَمَهْ

لا عَينَ فيه تراها حتى تقومَ القيامَهْ

أين اللئيمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْهُ غيبت فيه عُيوبَنهْ

حتَّى أُقرِّرَ ما يَسْـ تحقُّه من عُقوبَهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكافٍ القَبْرُ أوْلى بمثلِهْ

لا رحمَ اللهُ مَنْ يَرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَى به إلينا قريبا

حيث ينال عقاباً لما جناهُ رهيبا

عمَّار : عِقابهُ القَتْلُ مولاىَ

لستُ أرضَى بدونه

كِلْهُ إلىّ

فإنِّى أولى بقَطْعِ وتينه !



عين فيـه تراهـا حتـى تقـوم القيامـة

لأسفِكــنَّ بسَيفـــى دمَ الأثيمَينِ
سَفْكـا !
وأغسِلــنَّ بـه العَـــا رَ عـن أبيها
وعنْكَـا !
هَـلْ لــَى أن أتولَّـــى قَتْل الأثيميــنِ سرا ؟
فـأنتَ بالسَّتـر لى فى فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمّار : ويلكِ ! ماذا صنعْت؟ فى أىِّ عارٍ وقعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْـلاً ! كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لفَــدْمٍ يطرقُ بَـابكِ ليْـلا ؟

سلمى : أبى
لِسانِىَ معقُــوذٌ ! واللهُ ربِّـىَ موجُــوذ
يحزنُنــى أنَّ قــولى مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمى أتـانى ليلاً بـلا استئـذانِ
ردَدْتـــه فألحَّــــا ولم يُبَـلْ فيـه نصحـا
حتـى عييتُ بأمــرِه وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِىَ أصنـع ؟ ومـا لما رامَ مدفَـــع
قـلت لـه أن يعُــودا وكان وعدًا شَديـدا

لكـى أذكّـر قلبَـه   خشيـةَ سوءِ المغبـهْ

فيرعوى عـن جنونِـهْ   وعن غريب شؤونِـهْ

وحين قـام ليرحَـلْ   إذا بمولاى أقبَـلْ !

والله لم يجْـرِ بينـى   وبينـه أىُّ رِيبَـهْ

إلاَّ حـديث قـريب   محتشمٍ لقريبـهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئـاً ؟

سلمى : بلى

ولكـن نهرتُـه

أراد لثم يمينـى   فكـفَّ حين زجرتُـهْ

عمار : لِمَ لـمْ تقصيه أو تطرديـه ؟

لِـمَ أبقـيت على ذا السَّفيـهِ ؟

لِـمَ لـمْ تنهى لمولاكِ أمـره ؟

فتفـاديتِ بـذاك المعـرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أبى غـاب عنـى

فعلُ مـا تطلبـه اليـوم منـى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن مياح)

عمار ها هو المُجرِمُ أقبِلْ !

في ثيابِ العار يرفُلْ !

(يقبل على ابن مياح)

ويلكَ يا عارَ القبيلهْ !

ويلَ صُلبٍ أنزلك !

وَيْلك يا وَجهَ الرذِيلهْ !

ويل بطنٍ حملك !

(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة : ويلك اكفُف من جماحك !

إنك اليوم بداري

كيف تبغي بسلاحك

قتلَ شخصٍ هو جاري ؟

عمار : يا مليك الناس! دعني وغريمي!

الخليفة : أمريدٌ أنت عصيان إمامك ؟

عمار : لا ورب البيت ذي العرش العظيم

ما قصدتُ الغضَّ من سامي مقامك

بَيْدَ أني عَمِيَتْ عين صوابي

إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟

كيـف لم يُـقضَ عليـه ويُمـزَّقْ ؟

الخليفة : يـا بـن سعـدٍ مـا تـرانى صانعًـــا

بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمـــى ؟

أتـــرانى جامعًـــا شملهمــــــا

أم تـــرانى قاطعًـــا إيـــاه ظُلمــــا ؟

عمار : عجبًا يا أُذُنى ! ما تسمــعين ؟

ما الذى يعنى أمير المؤمــنين ؟

أملامًـا واعتــذارًا ؟

أتّهامًـا واغتفـــارًا ؟

أم تُرى مـولى الـورى يسخـرُ بى ؟

زلَّت البنتُ

فهـــانت بـــالأب !

الخليفة : لا وربى !

لستَ للسخــــــر محلا

لم تـــزل يـــا عــم للتكـــريم أهـــلا

إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا

إنها أطهـر مـن ذلك أخلاقًـا ، وأسمى أدبـــا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًّا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدِ !

سلمى : ربِّ ما خيبت ظنِّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنِّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِيَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكــــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطــــقْتَ بطُهـــــرِى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (**للشيخ عمار**)

أسمِعتَ الآن قــولى ؟

عمّار : أىُّ بُشْرَى شَفَتِ القــلبَ الوجيعَــــا !

الخليفة : أتُطيــعُ اليــومَ أمــــرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مــــولاى للأمــــرِ مُطيعَــــا !

الخليفة : (**لابن مياح**) يا بــن ميَّاحٍ هلُمَّــا !

(**يقترب ابن مياح**) مُدَّ يُمناك لعمك !

(**يمد ابن مياح يمناه لعمه**)

(**للشيخ عمار**) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيــف يـــا مـــولاى ؟

الخليفة : علمى فــوق علـــمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقــد طلَّقتُهـا منـذ شهـــور

أفتعْصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمـور

لكَ منّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنـا للآمر الناهـى فِـدى !

الخليفة : فلقـد أصدَقْتُهَـا عشريـن ألفـا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَـذا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك

ابنتى سلمى بمهرٍ تـدره عشرون ألـفَ دينـار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيـد الـرحمن مولانـا الخليفـةْ !

سلمى : حفـظ الـرحمنُ مولانـا المِلِكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ الملك المُنيفَـةْ!

إنما تَبْـتَسمُ الأيّـامُ بِكْ !

الثلاثة : أيِّـدَ الـرحمن مولانـا الخليفـةْ !

حفظ الـرحمن مولانـا المِلِكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنِيفَةْ !

إنما تبـتسم الأيـام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ ملَكْ كيف أُوفّى الشكر لك

يا من يسير الوجود والـ إحسانُ حيثُما سلك

يا جُودَهُ ما أجزلك !

يا بِرَّهُ ما أشملك !

يا عَقلَهُ ما أكملك !

يا خُلقهُ ما أنبلك !

يا عَهدهُ ما أجملك !

يا حكمهُ ما أعدلك !

سُبحان رب جمَّلك !

وبالسُّجايا كمَّلك !

رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكا دان لك

ومن يُواليك نجا ومن يعاديك هلك

كيف أوفِّى الشُّكر لك ؟

يا خير مالكٍ ملَكْ !

الخليفة أنتُمُ اليوم ضيوف القصر عندى

فاسبقونى

أنا آت فى الأثر

فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك   يا خير مالك مىلك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمـتِكْ ونحنُ طَـوْعُ رغبـتِك

إنا نـنـالُ الشرفَ الـ ـأكبـرَ فى تكرمـتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِنــاَ !

سلمى : هَيَّا بِنَـــا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : **(يترقرق الدمع فى عينيه)**

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِلِ الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُـلكِ ومـا قَـدْرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواكْ؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها
نَرعى معًا بين الغَضا والأراك
يا ظبيةً أطلقتُها من يدى
وما لقلبى مِن هوَاها فكاك
كانت لىَ الدُّنيا !
فودعتُها !
أصطنعُ السلوان
والقلبُ باك
وا كبدى
أعجزنى حبُها
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا ملِكًا تعنُو جباهُ الورى
له سجودًا حيث مسَّت
خُطاك
إن أنت لم تملك قلوب الورى
فباطلٌ مُلكك مهما ازدهاك
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخــاتمة

في بادية الصعيد على حافة الصحراء ـ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل من العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت في الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسها ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تترنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التي على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلو العيش حيثما تُحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلو العيش حيثُما تُحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه
حيثُ الرِّضا والعافِيه
حيثُ الحياةُ الصافيه
بين الخيام والطُّنُب !
العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحتطِب
فى كنَف الأهل ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : لا فى القصور العاليهْ
حيث الحياة وانيهْ
فى خَدَم وحاشيهْ
بين السُّتور والحُجُبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : يا لذَّة العيش هنا !
هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـا عـرائِسُ المُنَـى
تـرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُـحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحىّ الأغَـنْ
فضمَّنـى صدرُ الوطـن
وكان يبكـى من شَجَـنْ
لفُرقتـى وينتـحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّـوالْ
تهتـزُّ لِـى مِنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

هيَّـا نعـودُ بالحَـطبْ
هيَّـا بِنـا هيَّـا بِنـا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـي وأنصفَـا
فلأجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائى مـا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُـحب

(تمشي سلمي رويدا وخلفها الفتيات)

سلمى : اللهُ يُبقـي عهـده
عَهـد السلام المُستـتب
والله يُـعلى مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـمِ بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
من كـلِّ عادٍ مُغتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكرا لزين الخلفا   أكرمنى وأنصفا

صوت سلمى : مَليكُنــــا إمامُنــــا

صوت الفتيات : مليكنــــا إمامنــــا

صوت سلمى : فى كفِّــــهِ زمامنــــا

صوت الفتيات : فى كفِّــــهِ زمامنــــا

صوت سلمى : فــاقت بــه أيّامنــــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعـر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ـــ آنفا ـــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ـــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ـــ كذلك ـــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ـــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ـــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

أشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا إسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) أبو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهرزاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية في المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفئران
(٢٦) إله إسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الإسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على أسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) أبطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الإيوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وأرمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوي الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من أجل ولدي
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) ألوان من السعادة
(١٠) أشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الأبيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(1) ابراهيم ابو الانبياء
(2) هاجر المصرية ام العرب
(3) بنو اسماعيل
(4) العدنانيون
(5) قريش
(6) مولد الرسول
(7) اليتيم
(8) خديجة بنت خويلد
(9) دعوة ابراهيم
(10) عام الحزن
(11) الهجرة
(12) غزوة بدر
(13) غزوة احد
(14) غزوة الخندق
(15) صلح الحديبية
(16) فتح مكة
(17) غزوة تبوك
(18) عام الوفود
(19) حجة الوداع
(20) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الأولى : قصص الانبياء	١٨ قصة
« الثانية : « السيرة	٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين	٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب فى اوربا	٢٤ قصة

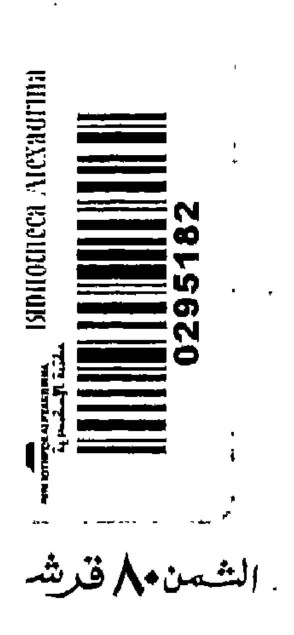
روايات وقصص واقاصيص :

(1) ابو ذر الغفارى
(2) بلال مؤذن الرسول
(3) فى الوظيفة
(4) سعد بن ابى وقاص
(5) همزات الشياطين
(6) ابناء ابى بكر
(7) فى قافلة الزمان
(8) اميرة قرطبة
(9) النقاب الازرق
(10) المسيح عيسى بن مريم
(11) اهل بيت النبى
(12) محمد رسول الله
(13) قصص من الكتب المقدسة
(14) صدى السنين
(15) حياة الحسين
(16) الشارع الجديد
(17) صانعو التاريخ الامريكى
(18) صانعو الاقتصاد الامريكى
(19) وكان مساء
(20) اذرع وسيقان
(21) المستنقع
(22) ليلة عاصفة
(23) الحصاد
(24) جسر الشيطان
(25) النصف الآخر
(26) السهول البيض
(27) ام العروسة
(28) قلعة الابطال
(29) وعد الله واسرائيل
(30) عمر بن عبد العزيز
(31) الدستور من القرآن العظيم
(32) هذه حياتى
(33) الحفيد
(34) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨

الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه